Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



وإن كان البطل القديم قد اختفى من القصة الحديثه إلا أننا نرى عوضاً عنه بطلاً من نوع آخر خلقه كتاب القصة على غرار أنفسهم . ونظراً لأنهم كانوا يكتبون ويفكرون لا كأفراد فى مجتمع متماسك بل كوحدات أو ذرات منفصلة دفعهم ذلك إلى الشعور بالعزلة والإغتراب . وأخذوا يملأون الفراغ الذى من حولهم بخلق الأساطير أو إحيائها أو بكتابة الإعترافات أو بالتهكم والسخرية . ومع ذلك فهم ليسوا أهل تصوف أو ميتافيزيقا أو علم ولكنهم يحاولون وضع أنظمة تمكنهم من السيطرة على مجموعة من الظواهر المتناقضة . وفى محاولتهم لسد الفراغ الذى خلفه اختفاء البطـــل غمروا قصصهم بأنواع عديدة من اللامنتمين والثائرين والشهداء والمبشرين ، وكان أهم ما يشغل بالهم هو التعبير عن عدم الرضى بالواقع الملموس .

ومما يؤسف له أنهم لم ينجحوا فى ملء هذا الفراغ أو فى تركيب نظام آخر أفضل منه ولم يبق لنا فى النهاية منهم سوى حماسهم وغضبهم . وكان من نتيجة هذا الإتجاه أن فشل القصاص فى التفاعل مع بيئته واضطر فى النهاية إلى التضحية بشخوصه وبنفسه . وكما يقول البير كامو : « إن الإنسان الذى يعتز بفرديته لا يقبل التاريخ كما هو ، فهو مضطر ، لكى يؤكد وجوده ، إلى هدم الواقع لا إلى التعاون معه . » أما مثلهم الأعلى فلم يكن الإنسان الاجتماعى أو السياسى أو القديس أو المفكر أو العالم ، بل أصبح الشهيد المعذب أو الفنان الذى يعيد صلب نفسه فى كل مرة يواجه فيها حقائق الحياة . وهذه الصيحة هى التى نسمعها فى نهاية « صورة للفنان فى شبابه » لجيمس جويس حين ينادى ديدالوس أقدم الفنانين فى أساطير اليونان ومعلمهم جميعاً : « مرحبا بك أيتها الحياة ! ها أنذا أخرج للمرة المليون لأواجه حقيقه التجربة ولأصهر لقومى فى بوتقة روحى ضميراً لم يولد ، فيا أبت القديم ، ويا سيد المعلمين ، الهمنى الآن وسدد خطاى إلى أبد الآبدين » .